(258) وصد عن السبيل " (1) فالفتح الوجه، لانه لم يصده عن الايمان احد، ولم يمنعه منه، والذي زين ذلك له الشيطان، كما قال " وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل " (2) معنى قوله " أفمن هو قائم على كل نفس بماكسبت " من هو قائم بتدبيرها وجزائها على ماكسبت من خير او شر، كمن ليس بهذه الصفة، وحذف الخبر لدلالة الكلام عليه. وقوله " وجعلوا شركاء " في العبادة، فعبدوا الاصنام، والاوثان. وقوله " قل سموهم " اي سموهم بما يستحقون من الاسماء التي هي صفات. ثم انظروا هل تدل صفاتهم على أنه يجوز أن يعبدوا ام لا؟ وقوله " ام تنبئونه بمالايعلم في الارض ام بظهار من القول " معناه إلا ان يصفوهم بمالايصح ان يعلم صحته، فيخرجوا بذلك إلى التجاهل او يقتصروا على ظاهر القول من غير رجوع إلى حقيقة، وهو قول مجاهد وقتادة. وقال ابوعلي: معنى " بظهار من القول " الذي انزله ا على انبيائه. وقوله " بل زين للذين كفروا مكرهم " اي زين ذلك لهم انفسهم وغواتهم من شياطين الانس والجن، ولايجوز ان يكون المراد زين بالشهوة،، لان المكر ليس مما يشتهى " وصدوا عن السبيل " اي منعوا عن طريق الحق بالاغواء والمنع. ويجوز ان يكون المراد واعرضوا عن طريق الجنة. وقوله " ومن يضلل ا فماله من هاد " قيل في معناه قولان: احدهما - من حكم ا عليه بأنه ضال على وجه الذم، فإنه لاينفعه هداية احد. والآخر - ان من يضله ا عن طريق الجنة إلى النار، فلاهاد يهديه اليها، ولايجوز ان يكون المراد من يضله عن الايمان، لان ذلك سفه لايفعله ا تعالى.

---

(1) سورة المؤمن: (غافر) 40 آية 37 (2) سورة النمل 27 آية 24